# طرائف عربية

قدم أوس بن حارثة الطائي وحاتم الطائي على الملك النعمان بن المنذر . فقال لصديقه أياس بن قبيصة الطائي مستفهماً

— ايهما افضل ؟ فقال أياس

— ابيت اللعن ، ايها الملك ، اني من احدهما ، ولكن سلهما عن انفسهما فانهما يخبرانك .

فدخل عليه أوس فقال له النعمان — أنت افضل أم حاتم ؟ فقال

— ابيت اللعن ان ادنى ولد حاتم أفضل مني . ولو كنت انا وولدي ومالي لحاتم لأنهينا في غداة واحدة .

ثم دخل عليه حاتم . فقال له

— أنت افضل أم أوس . فقال

— ابيت اللعن ان ادنى ولد أوس لافضل مني .

فقال النعمان — هذا والله السؤدد .

* * * * *

اجتمع الشيخ محيي الدين ابن العربي مع العلامة الشهاب السهروردي لاول مرة . فاطرق كل واحد منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام . فقيل للشيخ ابن العربي

— ما رأيك بالسهروردي ؟ فقال

— رأيت بحراً من قرنه الى قدمه .

وقيل للسهروردي

— ما تقول في الشيخ محيي الدين · فقال

— هو بحر الحقائق ·

* * * * *

وقف رجل من العامة بالأديب ابي العيناء الاعمى · فأحس به فقال — « من هذا ؟ » فاجابه — « هذا رجل من بني آدم » فقال ابو العيناء — « مرحباً بك اطال الله بقاءك وتعست في الدنيا ما ظننت هذا النسل الا قد انقطع · »

* * * * *

لما خرج عبد الرحمن الاموي من البحر أول قدومه الاندلس اتوه بخمر ليشرب فأبى وقال

— اني محتاج لما يزيد في عقلي ، لا لما ينقصه ·

فعرفوا من ذلك قدره ·

ثم اهديت اليه جارية جميلة فنظر اليها وقال

— ان هذه لمن القلب والعين بمكان · وان انا لموت عنها بهمتي في ما اطلبه ظلمتها · وان لموتُ بها عما اطلبه ظلمت همتي · فلا حاجة لي بها الان

فردها على صاحبها

* * * * *

قال علي بن ابي طالب لعامر بن مرّة الزهري

— من احمق الناس ؟

فاجابه — من ظنّ انه اعقل الناس

فقال علي — صدقت . فمن اعقل الناس ؟

فاجاب — من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال .

* * * * *

كانت سلمى بنت القراطيسي من اهل بغداد مشهورة بالجمال والادب. ومن شعرها قولها في نفسها

عيون مها الصريم فداء عيني وأجياد الظباء فداء جيدي
أزيّن بالعقود وان نحري لأزين للعقود من العقود
ولا أشكو من الاوصاب ثقلاً وتشكو قامتي ثقل النهود

فبلغت هذه الابيات المقتفي امير المؤمنين فقال

— اسألوا هل تصدق صفتها قولها .

فقالوا — ما يكون أجمل منها .

فقال — اسألوا عن عفافها .

فقالوا — هي أعف الناس .

فارسل اليها مالاً جزيلاً . وقال

— تستعين بهذا على صيانة جمالها ورونق بهجتها وعفافها

* * * * *

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها ، وهي من أجمل نساء قريش. فلما تزوجها مصعب بن الزبير كلمها في ذلك فقالت

— ان الله تعالى وسمني بميسم جمال فاحببت ان يراه الناس . والله ما بي وصمة استر لها .